

التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تلفون ٩١٥٥٧٦

لنفس النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	بنلران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	برهمن
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٣٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما

كَلِمَةُ النَّجْوَى

الحكمة والموعظة الحسنة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

ان الدعوة الى الله لا بد لنجاحها أن تقوم على الاسلوب الذى حدده الله عز وجل عندما قال « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة »

هذا المنهج الربانى لاسلوب الدعوة التزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أن كان المؤمنون به أفرادا ضعافا فى مكة ، ويوم أن أصبح له مجتمع مؤمن قوى من المهاجرين والأنصار فى المدينة . فانه صلوات الله وسلامه عليه لم ينهج فى سبيل الدعوة الى الله الا منهج الحجة الواضحة .. منهج الحكمة والموعظة الحسنة .. ولذلك انتشر الاسلام ودخل الناس فى دين الله أفواجا .

وهذه الجماعة — جماعة أنصار السنة المحمدية — قد اتخذت لنفسها هذا الخط الواضح فى الدعوة الى الله .. بالحكمة والموعظة الحسنة .. نقول كلمة الحق .. نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر .. لانخشى فى الله لومة لائم .. لا نجامل فى دين الله .. لاحكاما ولا محكما .. ولكن بلا تشنج وبلا عصبية .

كان هذا منهجنا فوق المنابر وعلى صفحات مجلة التوحيد .. ما وجدنا غلوا فى الدين الا ناقشناه فكرا بفكر .. ما وجدنا فتنة تطل

برأسها الا لفتنا اليها الانظار مخذرين من عواقبها .. ما وجدنا بعدا
عن الكتاب والسنة الا قدمنا النصيحة الخالصة .

منهجنا هذا لا يعرف التشهير بالأشخاص .. لأن الاسلام لم يأمر
بذلك .. منهجنا لا يعرف العصبيية الفكرية لأنها تثير الأحقاد .. منهجنا
لا يقف مجاملا من ينادون بحكومة اسلامية — في زعمهم — بينما هم
يسبون الصحابة ويعتقدون أمورا تخرجهم من عداد المسلمين .

وما كان التزامنا بهذا المنهج الا ابتغاء مرضاة الله .. نقول للمحسن
أحسن ، وللمسيء أسأت ، لا نخشى في الله أحدا . ولا نهذف الى زعامة
فما أسهل أن يكون الانسان زعيما .. ! يكفي أن يقف فوق المنبر ويسب
ويشتتم .. فيصبح بذلك زعيما . وهذا أمر لا نقبله لانفسنا ، لأن الكلمة
التي تقال من فوق المنبر أو تكتب على صفحات المجلة لا يمكن أن تؤتى
ثمارها الا اذا كانت خالصة لوجه الله .. وبالاسلوب الذي أمر الله عز
وجل به .. بالحكمة والموعظة الحسنة .

ولو أننا جميعا التزمنا بهذا المنهج في الدعوة الى الله لاستطعنا أن نعمق
مفاهيم الايمان عند من ندعوهم حتى تؤتى الدعوة ثمارها ويتمشى
سلوكنا مع ديننا وتكون كلمة الله هي العليا . فانه عز وجل يقول « ان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » صدق الله العظيم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بَابُ التَّقْسِيصِ

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

٢ - سورة البقرة

« قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين (٩٧) من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين (٩٨) ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون (٩٩) أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون (١٠٠) » .

كان من كلمات اليهود في عدم الايمان برسول الله — محمد صلى الله عليه وسلم — قولهم : ان الذي ينزل عليه بالوحي هو جبريل ، وان جبريل بينه وبينهم عداوة ، وقد رد الله عليهم بأن جبريل ما هو الا ملك رسول ، نزل القرآن باذن الله على قلب محمد (١) ، وبأن ما نزل

(١) ونظير ذلك أيضا ما جاء في الحديث عن المشركين المكذبين للقرآن الكريم : « وانه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين ، على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسان عربي مبين ، وانه لفي زبر الاولين ، أو لم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بنى اسرائيل » . الآيات من ١٩٢ — الى ١٩٧ من سورة الشعراء ، « ونزل به الروح الأمين » بفتح الزاى المخففة في (نزل) ورفع (الروح) فاعل (نزل) ، وفي قراءة : (نزل) بتشديد الزاى المفتوحة ، ونصب (الروح) والفاعل هو الله ، والروح الأمين : جبريل عليه السلام .

به جبريل لم يكن مخالفا لما عندهم ، بل كان مصدقا له ، وكان هاديا ومنقذا من الضلال ، ومبشرا للمؤمنين ، واذن فعداوة جبريل عداوة لمن نزله ، عداوة لله ، وعداوة لوحى الله ، وتكذيب منهم لما عندهم ، وكراهة للهداية ، والعاقل لا يرفض الهداية أيا كان مصدرها .

ثم يوضح الله الحق فى هذا الشأن ، وهو أن ما نزل به جبريل أو غيره من الملائكة على محمد أو على غيره من الأنبياء هو فى حقيقته من الله وبأمر الله ، فمن اتخذ أحدا منهم عدوا فقد عادى الله ، ومن عادى الله عاداه الله : « قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزل على قلبك بأذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين ، من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين » .

ثم أخذ يطمئن النبى صلى الله عليه وسلم بأن ما أنزله عليه من آيات بينات واضحات لا يكفر بها الا من فسد طبعه ، وزاغ عن فطرته ، فلا تكثر يا محمد بكفر هؤلاء الذين فسقوا عن أمرنا ، وكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم ، وهذا شأنهم فى العهود ، وهو كشأنهم فيما ينزل مصدقا لما معهم ، وتكذيبهم لما يصدق ما معهم تكذيب لما معهم ، وبهذا يصيرون كأنه لم ينزل عليهم شئ ، وكأنهم لا يعلمون .

عداوة اليهود لجبريل ، ولوحى الله ، ولله :

« قل من كان عدوا (١) لجبريل فإنه (٢) نزله (٣) على

(١) عدو : ضد الولى والصديق ، يكون للواحد والاثنين والجمع ، والأنثى والذكر ، تقول : هو عدو ، وهما عدو ، وهم عدو « هم العدو فاحذرهم » وهى عدو ، وما جاء من قولهم : « هذه عدوة الله » فنادر ، وقد جمعوا العدو على أعداء ، كما فى قوله سبحانه : « ان يثقبوكم يكونوا لكم أعداء » من الآية ٢ من سورة الممتحنة ، ولذا جاز تفسير قوله تعالى : « قل من كان عدوا لجبريل » بقولك : (قل من كانوا أعداء لجبريل)

(٢) فأنه : فإن جبريل .

(٣) نزله : نزل القرآن .

قلبك (١) باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين ، من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين » •

سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : انه ليس نبي من الأنبياء الا يأتيه ملك من الملائكة من عند ربه بالرسالة وبالوحي ، فمن صاحبك حتى نتابعك ؟ قال : « جبريل » ، قالوا : ذاك الذى ينزل بالحرب وبالقتال ، ذاك عدونا ، لو قلت : ميكائيل الذى ينزل بالقطر (٢) وبالرحمة تابعنك ، فأنزل الله هاتين الآيتين (٣) •

ولا شك أن هذا المنطق السقيم من اليهود يدل على مبلغ غيظهم من أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده ، والا فما بالهم يعمدون جبريل ؟ وجبريل ليس بشرا يعمل معهم أو ضدهم ، أو يعمل بتصميم من عنده أو تدبيره ، انما هو عبد الله يفعل ما يأمره ولا يعصى الله ما أمره •

« قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله » •

فما كان له من هوى شخصى ولا ارادة ذاتية فى أن ينزل القرآن على قلبك ، انما هو منفذ لارادة الله واذنه فى تنزيل هذا القرآن على قلبك •

نزله على قلبك ••• « مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين »

(١) على قلبك : خص القلب بالذكر ، فهو موضع التلقى ، وهو الذى يفقه بعد التلقى ، ويستقر فيه هذا الكتاب ويحفظ ، وجواب (من) محذوف ، والتقدير : من كان عدوا لجبريل « فهو عدو لوحى الله والله » لان جبريل انما نزل القرآن عليك باذن الله • فقولہ سبحانه : « فانه نزله على قلبك » ليس جواب الشرط (من) وانما هو دليل الجواب ، كما فى قوله سبحانه يخاطب قصصه وعائشة بعد أن أحبنا ما كره النبي صلى الله عليه وسلم من اجتناب جاريته واجتناب العسل : « ان تتوبا الى الله فقد صفت قلوبكما » اى فقد زأغت ومالت قلوبكما عن الحق ، فجواب الشرط (ان) محذوف للملم به اى : ان تتوبا كانت التوبة خيرا لكما ، وليس (الصفو) جواب الشرط ، لان هذا الصفو كان سابقا للتوبة •

(٢) القطر : المطر •

(٣) أخرج سبب النزول الترمذى •

فالقُرآن مصدق في عمومهِ لما سبقهُ من الكتب السماوية ، ومصدق لكتابهِمْ نفسهُ ، وهو هدى وبشرى للمؤمنين الذين يستجيبون له •
واليهود — كعادتهم في تفريق الدين ، والتفريق بين الله ورسله — قد فرقوا بين ملائكة الله ، فقالوا : انهم على صداقة مع ميكائيل ، أما مع جبريل فلا ، وغاب عنهم أن من عادى أحدا من الملائكة فقد عاداهم جميعا ، وعادى الله سبحانه ، فعاداه الله ، فهو من الكافرين :
« من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين » •

فسق اليهود بكفرهم بآيات الله البينات :

« ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون » •
وفي هذه الآية — كما قال ابن عباس رضى الله عنهما — جواب لابن صوريا حيث قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه ، وما أنزل عليك من آية بينة فنتبعك بها ، فأُنزل الله هذه الآية •

والقرآن الكريم بهذا يكشف عن علة كفر بنى اسرائيل به ، وبما فيه من آيات بينات ، وهى الفسوق والخروج عن طاعة الله وانحراف الفطرة ، فالطبيعة المستقيمة لا يسمعها الا الايمان بتلك الآيات ، فاذا كفر بها اليهود — أو غيرهم — فلأنهم فاسدو الفطرة فاسقون •
والفسق — وهو الخروج عن طاعة الله — كما يكون بالمعصية يكون أيضا — بالكفر ، ومنه قوله تعالى : « أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون (١) » •

وفي قوله سبحانه : « وما يكفر بها الا الفاسقون » تهديد لليهود ، ووعيد لهم على كفرهم وفسقهم •• فهم الكافرون الفاسقون •• كفروا بمحمد ، وفسقوا عن دينهم الذى كانوا عليه ، أى خرجوا عن دينهم ، حين أنكروا ما فيه من أمر محمد — صلى الله عليه وسلم — ورسالته •

نبذ اليهود العهد :

« أو كلما عاهدوا عهدا نبذه (١) فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون »
الى جانب ماتقدم من سمات اليهود : سمة الغيظ والحقد ، وسمة
الكفر والفسق — نجدهم يتسمون أيضا بنبذ العهود ، ونقض المواثيق ،
وأن أكثرهم لا يؤمنون :

لقد رأينا في الآيات السابقة كثيرا من أمثلة نبذ اليهود العهود ،
فقد نقضوا ميثاقهم مع الله تحت الجبل : « واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا
فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلمكم تتقون ، ثم
توليتهم من بعد ذلك » « واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله
وبالوالدين احسانا ... ثم توليتهم الا قليلا منكم وأنتم معرضون ، واذ
أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم
أقررتم وأنتم تشهدون ، ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا
منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان » .. ونبذوا عهودهم
مع أنبيائهم من بعد : « أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم
استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون » وأخيرا نبذ فريق منهم عهدهم
الذى أبرموه مع النبي صلى الله عليه وسلم — أول مقدمه الى المدينة ،
وهو العهد الذى وادعهم فيه بشروط معينة ، بينما كانوا هم أول من
أعان عليه أعداءه ، وأول من عاب دينه ، وحاول بث الفرقة والفتنة في
الصف المسلم ، مخالفين ما عاهدوا المسلمين عليه .

وهذه الخلة الذميمة في اليهود تقابلها في المسلمين خلة حميدة أخرى
على النقيض ، هي خلة الوفاء التى أمرهم الله تعالى بها : « يا أيها الذين
آمَنوا أوفوا بالعقود » « وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا » فالوفاء
سمة الجماعة الكريمة المستقيمة ، وذلك فرق ما بين أخلاق اليهود
والعاسقين ، وأخلاق المسلمين الصادقين .

عنتر حشاد

(١) النبذ : الطرح والالقاء ، ونبذ العهد : عدم الوفاء به

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرزيم

الرئيس العام للإمامة

٢ - الحج والعمرة

تابع حجة النبي صلى الله عليه وسلم

بقية المناسك بعد أداء العمرة وفسخ الحج اليها - الخروج الى منى يوم التروية - الصلوات بها قصرا بدون جمع - الصعود الى عرفات بعد صباح اليوم التاسع - خطبة الوداع - صلاة الظهر والعصر جمع تقديم للتفرغ للدعاء - أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة - بعض أدعية النبي صلى الله عليه وسلم - النزول من عرفات بعد الغروب - المبيت بمزدلفة وصلاة المغرب والعشاء جمع تأخير - ذكر الله عند المشعر الحرام - صلاة الصبح بمزدلفة - التوجه الى منى بعد صلاة الصبح بمزدلفة - رمي جمرة العقبة بعد شروق الشمس - الترخيص للضعفاء والنساء بالرمي قبل ذلك - النحر أو الذبح - الحلق أو التقصير - طواف الافاضة - الرجوع الى منى والمبيت بها - رمي الجمار أيام التشريق - طواف الوداع - زيارة المدينة وآدابها .

ذكرنا في المقال السابق في عدد ذي القعدة الماضي ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم من يوم خروجه من المدينة واحرامه بذى الحليفة

حتى وصل مكة وصاف وسعى مع الناس • وأمر بفسخ الحج الى العمرة
 لن لم يكن معه هدى قد ساقه من بلده • ونتابع في هذا المقال بقية
 المناسك بعيدا عن خلافت المذاهب — وليكن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أسوتنا في المناسك وقد قل أكثر من مرة (خذوا عني مناسككم
 فلعلمكم لا تلقوني بعد عامكم هذا) •

خروجه الى منى يوم التروية (اليوم الثامن)

بعد أن أتم أصحاب النبي عمرتهم • وكان رائدهم وإمامهم وقائدهم
 في لطواف والسعى بين الصفا والمروة يوم وصوله مكة • ذهب النبي
 صلى الله عليه وسلم الى مكان نزوله بالأبطح بظاهر مكة من الجهة
 الشمالية الشرقية • وبث فيه مده اقامته بها • وكان يصلي هناك الصلوات
 الخمس قصرا للرباعية حتى يوم التروية (اليوم الثامن) وكان يوم
 احميس — فأمر المعتمرين من لصحابة بأن يحرموا للحج من منزلهم —
 فخرجوا جميعا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منى ولم
 يسوفوا بالبيت • فلما وصل الى منى نزل بها وصلى بها الظهر وبقيّة
 الصلوات قصرا للرباعية حتى صبح يوم عرفة ومعه أهل مكة • ثم بات
 بها • وكانوا يلون مع الاحرام لتبويه التي سبق ذكرها في العدد
 الماضي • ولما ضعت الشمس سار الى عرفت حتى بلغ مسجد نمرة
 (وهو على حدود عرفت) فنزل بها حتى زالت الشمس فأمر بناقته
 الفصواء فرحلت • وأتى بطن الودى فخطب الناس خطبته التي بين فيها
 وصاياه الأخيرة التي وادع الناس فيها •

خطبة الوداع

بعد أن حمد الله وأثنى عليه قال (أيها الناس • اسمعوا مني
 فإني لا أدري نعلني لا أتفكم بعد عمي هذا • أيها الناس ان
 دماكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم • كحرمة يومكم هذا في

شهركم هذا في بلدكم هذا • فانكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أموالكم •
وقد بلغت • فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها • وإن
رب الجاهلية موضوع • ولكن رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون •
قضى الله أنه لا ربا • وإن ربا العباس بن عبد المطلب موضوع كله •
وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع • وإن أول دماءكم أضع دم ابن
ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب فهو أول ما أبدا به من دماء الجاهلية •

أيها الناس : إن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم هذه أبدا ،
ولكنه إن يطمع فيما سوى ذلك فقد رضى به مما تحقرون (بتشديد
انقاف وكسرها) من أعمالكم فاحذروه على دينكم •

أيها الناس : إن النسيء زيادة في الكفر • وإن عدة الشهود عند
الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم • ثلاثة متواليه ورجب مضر •

أيها الناس : إن لكم على نساءكم حق • ولهن عليكم حقا : لكم
عليهن ألا يوضئن فرشكم أحدا تكرهونه • ولكم عليهن ألا يأتين بفاحشة
مبينة • فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضجع ،
وتضربوهن ضربا غير مبرح • فإن انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن
بالمعروف • واستوصوا بالنساء حسيرا • فانهن عوان لكم لا يمكن
لأنفسهن شيئا • وانكم إنما أخذتموهن بأمانة الله • واستحللتم فروجهن
بكلمات الله •

فاعقوا أيها الناس قولي • فاني قد بلغت • وقد تركت فيكم ما إن
اعتمدتم به فلن تضلوا أبدا : كتب الله وسنتي • ثم قال اللهم هل
بلغت اللهم فاشهد •

ثم أمر بلالا فأذن وأقام لصلاة الظهر ركعتين ثم أقام لصلاة
نعصر فصلاها ركعتين • ثم ركب رسول الله حتى أتى الموقف • واستقبل

لقبلة • فلم يزل واقف حتى غربت شمس • وهو يذكر الله ويدعوه •
وكان في دعائه رافعا يديه على صدره وأخبرهم أن خير ادعاء دعاء
يوم عرفة •

من أذكار النبي صلوات الله وسلامه عليه ودعواته بعرفة

اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي ، واليك رب ترائي ،
واليك مآبى •

اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر • وثبات
الأمر • اللهم انى أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح •

ومن دعائه (اللهم انك تسمع كلامى • وترى مكائى • وتعلم سرى
وعلانيتى • لا يخفى عليك شئ من أمرى • أنا البائس الفقير • المستغيث
المستجير • والوجل المسفق المقر بذنبه ، أسألك مسألة المسكين • وأبتهل
إليك ابتهل المذنب الذليل • وأدعوك دعاء الخائف الضريع • من خضعت
لك رقبتى • وفاضت لك عينه • وذلل جسده • ورغم أنفه لك • اللهم لا
تجعلنى بدعائك رب شقياً • وكن بى رؤوف رحيم • ياحير المسئولين •
وياخير المعطين) •

وذكر الإمام أحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال
(كن أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير) وأن يحتتم
دعاه (رب انت فى دينى حسنة وفى الأمر حسنة وفى عذاب النار)

ولما وقف بعرفة : قال عليه الصلاة والسلام : وغفت هاهنا وعرفة
كأنها موقف • ثم يفعل الناس بالدعوات على جبل الرحمة بدعة ليست
من الخبر فى شئ • وفى موقف عرفة : سقط رجل عن راحلته • فدفت

عنقه ومات • فسئل النبي • فأمر أن يغسل بماء وسدر • ولا يمس طيباً • وأن يكفن في ثياب احرامه • وأخبر أنه سوف يبعث يوم القيامة ملبياً

وإذا غربت الشمس أفاض من غرفة الى مزدلفة ملبياً والناس منهم المنبى ومنهم المكبر • وهو يسمع ولا ينكر على أحد • ولما بلغ المزدلفة أمر بلالاً أن يؤذن فأذن وأقام فصلى المغرب ثلاثاً • ثم أقام فصلى العشاء ركعتين • وبات بمزدلفة ونام الصحابة • فلما طلع الفجر صلاها في أول الوقت حين تبين له الصبح • ثم جاء الى المشعر الحرام واستقبل القبلة فدعا ربه وهل وكبر ووحده — فلم يزل وقفا يذكر الله حتى أسفر الصبح • وفي موقفه بمزدلفة قال وقفت هاهنا ومزدلفة كلها موقف •

وفعل الرسول هذا حجة على من لا يرى المبيت بالمزدلفة واجبا • فمن العلماء من يجعل المبيت بالمزدلفة ركناً كركن الوقوف بعرفة • ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم الرحيم بالأمة أذن للنساء والضعفاء أن يدفعوا الى منى قبل شدة الزحمة وذلك بعد أن غاب القمر بعد منتصف الليل •

ثم دفع الرسول الى منى قبل أن تطلع الشمس وهو يلبي • وفي طريقه الى منى أمر عبد الله بن عباس أن يلقط له سبع حصيات — مثل حبة الفول — ويرمي بها جمرة العقبة ثم أخذ طريقه الى جمرة العقبة في نهاية منى من الغرب — فرماها وهو على راحته ليراه الناس • يكبر مع كل حصاة وبعد الرمي قطع التلبية •

ثم رجع الى وسط منى فخطب الناس خطبة بليغة بين فيها أصول الدين • ثم ذهب الى المنحر فنحر ثلاث وستين بدنة بيده • وهذا العدد هو عدد سنوات حياته صلى الله عليه وسلم • ثم أمر علياً بأن ينحر

بقية المائة — كما أمره أن يأخذ من كل ذبيحة قطعة ويضبخها جميعا فأكل منها وشرب من مرقها • ووزع اللحم كله وتصدق بجزودها • ثم دعا الحلاق : فأشار له الى شقه الأيمن فبدأ بحلقه • ثم حلق الشق الأيسر •

والتحق أو التقصير واجب في الحج والعمرة — فمن الجهل أن يأخذ احاج ثلاث شعرات مخلف فعل الرسول عليه الصلاة والسلام —
والواجب الأخذ من شعر الرأس كله •

وبهذا الحلق حل للانسان التحلل الأصغر فيلبس ثيابه وينتطيب • ولا يحل له النساء حتى يظوف طواف الافاضة • بدون احرام • ولا رمل • ومن كان معتمرا قبل الحج فعليه أن يسعى للحج مرة أخرى بين الصفا والمروة •

ومن كان ثارنا كرسول الله صلى الله عليه وسلم (لأنه سبق لهدى معه من المدينة) يكفيه السعى الأول الذي غام به عند القدوم •

ثم توجه الى مكة وضاف طواف الافاضة بدون سعى (لأنه كان ثارنا) وصلى ركعتين وشرب من ماء زمزم وعاد الى منى وبث بها •

وفي ليوم الحادى عشر جمع ٢١ حصاة من منزله ليرمى بها لجمرات الثلاث فبدأ بالجمرة الصغرى بعد الزوال — يكبر في كل منها — ثم وقف قليلا مستقبلا القبلة ودعا الله تعالى ثم أتى الجمرة الوسطى فرمىها مستقبلا القبلة بسبع حصيات كما فعل بالجمرة الأولى ثم أتى الثالثة فاستقبلها وجعل القبلة على يساره ورمىها بسبع حصيات • وعاد الى منزله فصلى الظهر قصرا • وعند العصر صلاه قصرا وأهل مكة يتبعونه وفي يومى الثانى عشر والثالث عشر رمى لجمرات ثلاث كما فعل في ليوم الحادى عشر من ذى الحجة وذلك لأنه لم يتعجل في يومين • بل تأخر حتى أكمل رمى أيام التشريق كلها •

وبعد أن أتم مناسكه . عاد إلى لأبضح . ثم نهض إلى مكة فطاف
ضواف النوداع وعاد إلى المدينة فأتى في عودته (آييون تائبون عابدون
لربنا حامدون شاكرون) .

آداب الزيارة للمدينة

يسن تسد لرحال للصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
عملا بعبودته صلوات الله وسلامه عليه (لا تسد الرحال الا لثلاث : المسجد
الحرام . ومسجدي هذا . والمسجد الأقصى) والصلاة في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعدل ألف صلاة فيما سواه الا المسجد
الحرام . فالصلاة فيه تعدل مئة ألف صلاة كما جاء في الحديث الصحيح .
فإذا وصل إلى المدينة . ووضع متاعه في منزل فنزل . بدأ
بمسجد الرسول عليه الصلاة والسلام . فصلى فيه ركعتين . ثم نتجه
إلى قبر أبي بكر . فبسم على رسول الكريم وعلى حبيه أبي بكر
وعمر .

ولا يرفع صوتا ولا يتمسح بالجدران ولا يمكك بأسبببك تبركا
فببركة قيم نرفع الله ورسوله لا في المحافظة .
ولا يذهب إلى لزرت كمبرك . فاعه . ويشر بحتته أو بشر عقمه .
ولا يأخذ تراب من المدينة تبركا . فعدت منه من يسدع على نذل على
الجهل والغباء .

ويحسن رداءه بشفع والسلام على من فيه غفرول (سلام عليكم
دار قوم مؤمنين ودار نساء من به لآحسون . برحمته المستعدين
من وسفاحرين وأسأل الله أني ومنهم العافية) .

ونحرص على الصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
حتى يعبد في سلام من الله وحفظه . وحفظنا الله تعالى لمرضاته .

محمد على عبد الرحيم

بل نَقِّف بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَنفَعُ

بقلم بدوي محمد خير طه
رئيس فرع أنصار السنة المحمدية ببراو

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واحصاؤه والسلام على رسول الله ومن والاؤه

وبعد :

تحيط الأخطار بالاسلام من كل جانب حتى أصبح غريبا في أرضه،
والمسلمون في أمس الحاجة من ينقذوا عن كوههم شفاف الأمور
ويزيلوا عن - وبهم ما زال غيبه بفعل الغفلة وتبع الشهوات - ولقد
بحث حناجر لدعاة المخلصين في محاولات يائسه لا يقضهم وهم في غمرة
سماهون . ومن مك الشفاف . نى يعرض عليها معظم المسلمين بنواجز
بدع المآثم . واتى أسأل الله العون في بيان موقع تلك البدعة من الاسلام
فأقول :

حين يموت مسلم تجد مسلمين يهرعون الى مكان العزاء مرددين
« سوؤدى وجبا » وكما وجب هذه تشير الى على مرتبه شرعية ولا بد
لها من امر غرائى يأمر بها أو حديق شريف يؤكد فعلها . بينما نجد أن
الأدلة والخصوص الشرعية تكذب هذا الادعاء بل وتنتهى عنه . روى الامام
أحمد وغيره عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قوله : كنا بعد الاجتماع
الى أهل الميت ونسنعهم طعام بعد دفنه من لنيحة » .

وإذا أردنا أن نعرف موقع النباحه من الحلال والحرام فلنا أن
نقرأ ما رواه أحمد مسلم في صحيحه عن أبي مك الشافعى رضى الله
عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أربع في أمتى من أمر
لجاهلية لا يبرهن . لعصر فى الأحساب . وأخص فى الأنساب .

والاستسقاء بالنجوم . والنياحة . ويقول أيضا في حديث آخر رواه مسلم : « اتنن في الناس هم بهما كفر : لظعن في النسب والنياحة على الميت » .

من ذلك يتبين لنا أن أعداد مَن لتقبل العزاء وتقديم الطعام والمشروبات به حرام . ولنا أن نستأنس أيضا في هذه المسألة بآراء أئمتنا الأعلام رحمهم الله .

قال الامام الأذرعى : الحق أن الجلوس للتعزية على الوجه المتعارف في زماننا مكروه أو حرام . اه . وقال الامام النووى في شرح المذهب : وأما الجلوس للتعزية فنص الامام الشافعى وسائر الأصحاب على كراهته وبغضه العزالي وآخرون عن الامام الشافعى قالوا ' يعنى بالجلوس ' أنها أن يجتمع أهل الميت في بيت فيقصدونهم من أراد التعزية فأنوا بل ينبغي أن ينصرفوا في حوائجهم فمن صادفهم عزاءهم ولا فرق بين النساء والرجال في كراهة الجلوس . وصرح به محمى ونسبه عن الامام الشافعى أنه قال في الامم وأكره المآتم وعلى جماعه وإن لم يكن لهم بكاء فإن ذلك يجدد الحزن ويكلف المؤنة . اه .

وعند لأحناف يكره لجلوس في المسجد سمعية ثلاثة أيام أو أقل . وفي غير المسجد يرخص للرجال . والترك أولى . ومعلوم أن كراهة ذلك أضقت كانت تحريمية عندهم . وفي زاد المعاد لابن القيم : وكان من هديه صلى الله عليه وسلم تعزية أهل الميت . ولم يكن من هديه أن يجتمع عزاء لا عند الغير ولا غيره وكل هذا بدعة محدثة مكروهة . وكان من هديه السكون والرضا بقضاء الله والحمد لله والاسترجاع . اه .

وعند أحمد وأصحابه ما ذكرنا من حديث جرير بن عبد الله وكرهوا جلوس للتعزية بمكان عند المصائب لأنه استدانة لحن .

وأما الاسم منك فإنه أشد احتياط من غيره فهو ينهى عن ذلك سدا للذرائع والتحيل . وإذا كان في الورثة قاصر حرم تناول الطعام والقهوة بالاجماع . اه .

هكذا رأينا أن الجمهور من الفقهاء يحرم أو يكره الاجتماع • أما إذا أضفنا ما زيد من المحدثات في زماننا هذا فسيكتبين لنا مدى حرمة هذا الأمر مثل :

١ — التكلفة في اعداد المكان وفرش البسط وتوزيع القهوة والدخان على المعزين •

٢ — جلوس أهل الميت وأصهارهم وأقاربهم وأصدقائهم والانقطاع عن أعمالهم ومصالحهم لمدة ثلاثة أيام أو خمسة أو سبعة والاسلام في حاجة الى سواعدهم •

٣ — تجديد هذا الاجتماع في مناسبات عدة بمناسبة مرور خمسة عشر يوما وأربعين يوما وأربعة أشهر وعشرا وكل عام •

٤ — تبديل نعمة الله كفرا وتجديد لعزاء أيام عيدي الفطر والأضحى فبدلا من جعلهما كما أرادهما الله سبحانه للفرح والسرور بدهما الناس بفعل الأهواء الى تجديد للحزن والآلام والجلوس لتقبل العزاء •

٥ — تعاب أهل الميت طيلة مدة العزاء • والويل كل الويل لمن ينصرف من أهل الميت لأعماله ومصالحه قبل انتهاء مدة العزاء • وضرورة تواجد الجميع لاستقبال المعزين من طلوع الفجر الى ما بعد منتصف الليل • وضرورة الوقوف لكل من يدخل الى مكان العزاء ولكل من يخرج • ويحدث في القرى شيء أكثر ايلاما فكثيرا ما يجلس أبناء الميت خارج مكان العزاء يربطون الحمير ويغنونها للمعزين والالاهموا بالكبر والاستهتار بالحاضرين للعزاء •

٦ — وضوح الرياء في محافل العزاء فنجد أن عزاء العظيم والغنى مزدحما عن آخره بالسادة المعزين أما ان كان فقيرا أو بسيطا تجد المكان خاويا •

٧ — انصراف كل مجموعة من المعزين الى الحديث في الغيبة واللمز والضحك •

قد يظن ظان أنك تنكر استحباب العزاء فأقول له مهلاً • إن التعزية معناها التصبير والحمل على الصبر بذكر ما يسلى المصاب ويخفف حزنه ويهون عليه مصيبته • وهى مستحبة ولكنها تؤدى عند لقاء أحد من أهل البيت الى ثلاثة أيام ولا تكون الا مرة واحدة وتكره بعد ذلك • ويروى ابن ماجة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : من عزى أخاه بمصيبة كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة • وعنه أيضاً « من عزى مصاباً فله مثل أجره » • هذا هو لعزاء الجراح • أما ما تعارف عليه الناس فى أيامنا هذه يعد بمثابة عذاب لا عزاء •

ثم أن هناك أمرين لا يخلو كل مكن عزاء منهما :

أولهما : تكلف الجيران والأصدقاء فى صنع الطعم حيث يتبارى كل منهم فى اعداد أسهى المأكولات • وقد يصطرون لأمر لا اعتراض حتى يظهر بمظهر الغنى القادر • وترخر أماكن العزاء بحسنه كبير من المؤائد • وعد لا يجد صاحب الطعم من يجلس معه على مائدة فيكون محير ما تكبد من ضعم أن يلقى فى منزله لأن ولاده يبايعون أن يأنكوا مما رجع به من مكن عزاء • وكلما كان أهل البيت من العظماء كانت المؤائد كثيرة • أما الفقراء فلا أحد يذهب إليهم بشيء لأن الناس يعتبرون ذلك ديناً يجب أن يرد وقد ابتدع أهل العزاء كتابة توجببت على يأتى بها الأصدقاء لتردد نهم عند مصائبهم • سيؤول غداً سيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما رواه أبو داود وترمذى صنعوا آل جعفر ضعماً فقد أتاهم ما يشعهم • فأقول يجب أن نفقه قول الرسول عليه الصلاة والسلام غداً نعى المسلمين فى موقف واحد ثلاثة شؤد فى غزوة مؤتة : زيد بن حارثة وجعفر بن أبى طالب وعبد الله ابن رواحه رضى الله عنهم • ومن هذا يتبين لنا أن الأمر كان لأهل البيت ولئى الناس بال جعفر فى ذلك الحين حيث عمهم حى رضى الله عنه كان فى المعركة • ولا نكأن الأمر لجميع المسلمين فى ذلك الحين أن يصنعوا ضعم نخل عيه الصلاة والسلام : صنعوا آل زيد وآل جعفر وآل ابن رواحة ضعماً • وحاشا لله أن يكون رسول متعصب لابن عمه • فعلى ضرب الجيران لأهل البيت

أن يحملوا طعمهم بغير تكلف ويذهبوا ليأكلوا معهم في دارهم يستوى
في ذلك الرجال والنساء وفي أضيق الحدود لا بهذا البذخ والاسراف .

ثانيهما : قراءة القرآن في مكبرات الصوت من المحترفين الذين
يستترون بآيات الله ثمنا قليلا . وهو محرم لأمرين الأول : هو الابتداع
في العبادة لأن القرآن لم يشرع ليقرأ على الأموات وفي المآتم . صحيح
أن قراءة القرآن من أكبر القربات لكن ليس من حق العباد جعله دليلا
على المآتم . والحق سبحانه وحده هو الذي يشرع أين تكون العبادة
وكيفيتها . وفي ذلك اتخاذ للعباد أندادا مع الله يشرعون في العبادات
حسب أهوائهم . والثاني حرمة أخذ الأجر على قراءة القرآن وتستوى
الحرمة في ذلك لمن يعطى الأجر ومن يأخذ الأجر . وبدلا من أن تكون
القراءة طلبا للثواب تكون مجلبة للعقاب من الله سبحانه . ولنا أن
نسترشد بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أحمد وأبي يعلى
والطبراني والبيهقي : اقرءوا القرآن و عملوا به ولا تجفوا عنه ولا
تغفلوا فيه ولا تاكلوا به ولا تستكثروا به . وروى الترمذي عنه صلى
الله عليه وسلم : « من قرأ القرآن فنيسأل به الله فانه سيحيى أقوام
يفرءون القرآن يسألون به الناس » . وعند البيهقي عن النبي صلى الله
عليه وسلم « من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه
عظم ليس عليه لحم » .

مع العظم بأن القرآن للأحياء فقط لينذر من كان حيا ويحق القول
على الكافرين . يس ٧٠ وثواب القرآن لشارئه العامل به ولن يصل عمل
أحد لأخر وكل مذهب بعمله . وأن ليس للإنسان إلا ما سعى . وأن سعيه
سوف يرى . ثم يجزاه الجزاء لأوفى . النجم من ٣٩ - ٤١ .

وبعدد المصحفي صلى الله عليه وسلم ما يصل إلى الميت غمما رواه
مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : إذا مات ابن آدم
انقطع عمله إلا من ثلاث : ولد صالح يدعو له أو صدقة جارية من بعده
أو علم ينتفع به فهذه الثلاث من عمل الميت غاصدته الجارية هي التي
أوصى بها قبل موته لا ما يتصدق به بعد موته دون أمره ، والولد الصالح

من كسب يده لأنه رباة وعلمه انصلاح فيكرمه الله بقبول دعاء ولده له وبشرط أن يكون أهلا لقبول الدعاء فيه • فهذا خير خلق الله صلى الله عليه وسلم لم يقبل الله استغفاره في المنافقين « استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم » التوبة ٨٠ أما شبهة قولهم ان القرآن رحمة للموتى وشفاء للمرضى فهو حقا شفاء لأمراض الصدور كما يقول الله « وشفاء لما في الصدور » ورحمة للموتى الذين كانوا يعملون به في حياتهم فهو يرحمهم من عذاب الله ويشفع لهم ويشهد لهم لما رواه مسلم عن الرسول عليه الصلاة والسلام « يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما » •

ونختتم حديثنا بقول أشرف الخلق صلى الله عليه وسلم في صحيح البخارى عن أسامة بن زيد قال : أرسلت ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم اليه ان ابنا لى قبض فأتنا فأرسل يقرئ السلام ويقول : ان لله ما أخذ وله ما أعطى وكل عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب • فأرسلت اليه تقسم عليه ليأتينها فقدم ومعه سعد بن عبادة ومعاذ وأبى بن كعب وزيد ورجال • الخ الحديث •

ومن هذا نستفيد أمرين الأول عدم مسارعة الرسول بالذهاب الا بعد استخلافه • فليحذر الذين يتجمعون بالمئات عند أهل العزاء ومن يجلسون ابتغاء اجتماع الناس عندهم • والثانى هو العزاء المشروع ان لله ما أخذ وله ما أعطى وكل عنده بأجل مسمى ولينته الناس عن بدع انقول مثل « البقية في حياتك » وهى كذب لأنه لا يبقى الا اله • ومثل « نشاطركم الأحزان » فى برقيات العزاء وهى كذب أيضا فلا أحد يقتسم العزاء والحزن مع صاحب المصيبة •

هدانى الله وهدى المسلمين جميع الى صراطه المستقيم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ولنترك سفاسف الأمور • والاسلام ينادينا لا فيه نصرنا وعزنا • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

بدوى محمد خير طه

الحج — برور

وسيلة تطهير ومغفرة

بقلم : مصطفى برهام

« الحج أشهر مطومات فمن فرض فيهن الحج فلا رقت ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون ياأولى الألباب » .

البقرة آية ١٩٧

فرض الله تبارك وتعالى الحج على عبده المؤمنين القادرين مرة واحدة في العمر . وجعله الركن الخامس في بناء الاسلام . . . وقد تحدث القرآن الكريم عن الحج وفصلت السنة حديث القرآن وأوضحته . . . وحديث القرآن عن الحقيقات الزمانى للحج يوضح أن أشهر الحج معلومة للناس وهى شوال وذو القعدة وذو الحجة . أى أنه يؤدى خلال هذه الأشهر ولا يلزم أن يكون من أول يوم منها الى آخر يوم . ولكن معناه أن الاحرام يصح من غرة أولها وتنتهى أركانه وواجباته آخرها . . . والوقوف بعرفة في التاسع من ذى الحجة هو الحج لقول الرسول صلى الله عليه وسلم « الحج عرفة » وبقية المناسك في أيام العيد وهى يوم النحر وأيام التشريق ، وقد أجاز بعض السلف تأخير طواف الافاضة انى آخر ذى الحجة ، واختلف العلماء في تفسير الأشهر المعلومات

فمنهم من قال انها الأشهر المذكورة من أولها الى آخرها . وقال بعضهم انها شوال وذو القعدة وعشر من ذى الحجة . ولا حجة في الآية لأحد على التحديد .. وانما المتبادر منها ما ذكرناه .. ومعنى « معلومات » انها معلومة للعرب قبل الاسلام ، وقد نقل ذلك بالتواتر العملى من عهد ابراهيم واسماعيل عليهما السلام . وهذا الكلام يعنى بطلان النسيء فيها ..

ونعل ما أثر عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم أن الحج تنتهى أركانه فى العاشر من ذى الحجة . قصدوا به أن أعظم أركان الحج وهو الوقوف بعرفة يكون فى التاسع من ذى الحجة فمن أحرم بالحج بعد هذا اليوم فلا حج له

فمن فرض فيهن الحج أى من ألزم نفسه بالشروع فيه وأوجبه فينبغى أن يبدأ صفحة جديدة مع الله عز وجل . صفحة ناصعة ابيض لا يسودها بذنوب ولا اثم . صفحة مشرقة وضاءة لا يشوب انسraqها ووضاءتها انحراف عن منهج الله . ولذلك قال الله تعالى « فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج » والرفث كناية عن الجماع أو الكلام الصريح فى أمور الوقاع أو الفحش فى انقول . والفسوق الخروج عن حدود الشرع بأى فعل محظور وقد خصه البعض بالسباب وانتناز باللقاب لقول الله تعالى « ولا تنازروا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان » (١) والجدال المرء والخصام، ويتضح أن هذه المناهى كلها آداب لسانية : وهذا تعظيم لشأن الحرم وتغليظ لأمر الاثم فيه . ولا شك فى أن المرء فى أوقات العبادة ينبغى أن يكون على أكمل أدب مع الله عز وجل خاصة عندما يكون فى بيته الذى

نسبه سبحانه الى نفسه . والحاج ضيف يزور الله في بيته ، ولا يصح أن يسمى الضيف الأدب عند مضيفه . فضلا عن أن الحاج يتجرد باقباله على الله وامثال أمره من عاداته وترفه ومفاخره ومميزاته لدنيوية على غيره . فيتساوى الأمير والصغوك والغنى والفقر . الجميع يرتدون زيا واحدا شبيها بأكفن الموتى . وفي ذلك ما يدعو الى تصفية النفوس وتهذيبها والاحساس بالعبودية الحققة لله رب العالمين . والشعور بالأخوة الصادقة للمؤمنين جميعا .. كما أن النهى عن ارتكاب هذه الآثام ليس قاصرا على البيت الحرام وحده أو خلال فترة الاحرام فقط . وإنما هو نهى يعم زمان أداء الحج . ويشمل أمكنته كأرض الحرم . وهذا ما تبينه الآية الكريمة « ومن يرد فيه بلحذ بظلم نذقه من عذاب اليم » (١) والمراد بذلك جميع أرض الحرم وإن كان الضمير في الآية يعود الى المسجد الحرام .

ويكفى المرء أجرا من الله عز وجل على التزامه بذلك أن يعود من حجه بمغفرد من الله لكل ما سبق من ذنوبه . كما جاء في حديث أبي هريرة رضى الله عنه في الصحيحين « من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » ... ولنا وقفة مع فهم بعض الناس لما يعنيه هذا الحديث العظيم ..

إن بعض الناس يفهمون أن الحج صك من صكوك الغفران .. الذى كان يبيعها كرادلة الصليبية الدجاجة الى عامة أتباعهم . عندما بسطت الكنيسة سلطانها فى القرون الوسطى على السلطة الزمنية . وتاجر رجال الكنيسة بدينهم . فابتدعوا ما يسمى بصكوك الغفران ..

وكن المرء يشتري من هؤلاء الدجاجة أرضا في الجنة على قدر ما تتحمل ثروته بمقتضى عقد مكتوب من أحد هؤلاء الكرادلة ثم يحصل على صك بمغفرة ذنوبه المتقدمة والمتأخرة . ثم يفعل بعد ذلك ما يشاء من الذنوب ، ويرتكب ما يهوى من الآثام فإذا مات دفن معه الصك في القبر ، لينجو بمقتضاه من عذاب الله لأنه اشترى المغفرة بماله ...

بعض الناس مع الأسف يفهمون أنهم بمجرد سفرهم الى الأرض المقدسة . وأدائهم لمناسك الحج . ولو لم يلتزموا بشرع الله وسنة نبيه يضمنون بذلك مغفرة ما سبق من ذنوبهم . ثم يعودون الى ديارهم فيرتكبون ما يشاءون عنمادا على أن صفحتهم نقية . حتى إذا سودوها بدنوب جديدة . بادروا الى أداء حجة أخرى تمحو ما ارتكبوا من هذه الذنوب وهكذا ... وهذا أبشع الجهل بدین الله تعالى بل انه ونعوذ بالله من ذلك أفجر استخفاف بالله القوى القاهر .. ولهذا يأتى قول الله عز وجل « وما تفعلوا من خير يعلمه الله » وفيه التفات الى الخطاب، ويشعر العصف بمحذوف تقديره أن اتركوا هذه الأمور الممنوعة في الحج لتطهير نفوسكم وتصفييتها وتركيتها . لتتدرب على فعل الخير ، والنفوس بعد ذلك تكون أشد استعدادا للاتصاف بالخير . والله سبحانه عليم بكل صغيرة وكبيرة من أفعالكم ومدى الخير فيها . وبأنكم ما أقدمتم على فعلها الا موافقة لسنة وشريعته .. ويأتى بعد ذلك قول الله سبحانه « وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون ياأولى الألباب » وقد قالوا ان هذا نزل في زجر أهل اليمن عن ترك التزود بالطعام زعم أن هذا الترك من مقتضى التوكل على الله . فقد أخرج البخارى وأبو داود والنسائى وغيرهم عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون،

ثم يقدمون فيسألون الناس فنزلت • وبذلك يكون المراد بالتقوى على هذا الفهم انتقاء السؤال وبذل ماء الوجه •

والشيخ محمد عبده رحمه الله رأى في هذه الجزئية نورد مفيميلي:

(وهذا الأمر غير ظاهر من العبارة • بل المتبادر منها أن الزاد هو زاد الأعمال الصالحة وما تدخر من الخير والبر كما يرشد إليه التعليل في قوله « فان خير الزاد التقوى » والمعنى من التقوى معروف هو ما به يتقى سخط الله • وليس ذلك إلا البر والتتزه عن المنكر • ولا يعطى بأن التقوى خير زاد إلا وهو يريد التزود منها • أما المعنى الذى ذكره فلا يصلح مرادا من الآية لأنه لولا ما أوردوا من السبب لم يخطر ببال سامع انفض • والسبب ليس مذكورا في الآية ولا مشارا إليه فيها فلا يصلح قرينة على المراد من أفاظها ، نعم ان السبب قد يغير السبيل في فهم الآية ولكن يجب أن تكون مفهومة بنفسها لأن السبب ليس من القرآن ولذلك أتمها بقوله « واتقون ياأولى الألباب » يعنى من كان له لب وعقل فنيبتقنى فانه يكون على نور من فائدة التقوى وأهلا للانتفاع به (١٠٠٠) • ولا شك أن التزود بما يلزم للحج من الأسباب المادية ليتجنب الحاج السؤال والحاجة داخل في فعل الخير والطاعة والأخذ بالأسباب (١) •

وهكذا ينبغى أن نفهم أن الحج ان توافرت له هذه الالتزامات ، كان حجا مبرورا ، وكان وسيلة مغفرة الله ورضاه ••

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا حجنا • وأن يرزقنا الاخلاص في عبادته وطاعته • « ربنا لا تزعج قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب » •

(١) اذا كنا قد نشرنا رأى الشيخ محمد عبده في هذه الجزئية الا اننا لا نوافق على هذا المنهج وهو اعمال الفكر لانكار معانى بعض الاحاديث الصحيحة : (رئيس التحرير)

مصطفى برهام

أَيَّانَ

تَكَرَّمَتْ وَتَثَبَّتْ

بِقَلَمِ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ

مع اليقين بأن القرآن العظيم معجزة الاسلام الكبرى ، والنعمة
الشاملة والحجة الخالدة . والذكر الحكيم ، بيان للناس وهدى وموعظة
للمتقين . وهو مع السنة النبوية الصحيحة المصدر الحق للتشريع .
المنهاج المستقيم ، كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل
من حكيم حميد . مصدق لما بين يديه من الكتاب ومهيمن عليه ، باق ما
بقيت السموات والأرض . محفوظ الى آخر الدهر . جل منزله القائل
« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » تأتي آيات التأييد والتثبيت
في مواقف التضحية وبذل النفس والمال لله ابتغاء مرضاته والنجاة عنده ،
ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم والجهاد معه في وجه الوثنية والكفران
والفساد والطغيان . بعد افراغ الجهد كله صدقا ويقينا .

فنتدارك العناية الانهية هؤلاء الصحب الكرام الذين ارتضاهم الله
وجعل منهم البذور الطيبة والمعدن الأصيل واللبات الأولى في بناء صرح
الأمة الاسلامية الناهضة الراسخة التي حملت مع امامها العظيم صلى
الله عليه وسلم أمانة الدعوة وافساح الطريق أمامها . وحتى يقول
قائلهم (ان الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله
وحده . ومن ضيق الدنيا الى سعتها . ومن جور الأديان الى عدالة
الاسلام) وقال الله فيهم « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة
الله والله رعوف بالعباد » .

جاءت هذه الآيات تكلمهم أن اثبتوا فانكم على الحق ورسولكم صلى الله عليه وسلم رسول صدق • وانقرآن تكريم يحدثنا عن آيات الله مع أنبيائه ورسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين » وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا باذن الله • منها » وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها » يقول نبيهم انها لكم آية • وعن نجاة الخليل ابراهيم من النار بأن جعل الله خاصة الاحراق بردا وسلاما آية • وآية احياء الموتى » خذ أربعة من الصير • فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا • والذي مر على قرية خوية وأمانته الله مائة عام ثم بعثه وآية الضعم والشراب الذي لم يتسنه • ونشوز العظام وكسوتها ولم تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير • أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين • آية العصا • مرة حية تسعى وثانية ينفلق بها البحر طريقا يبسا • وثالثة يضرب بها الحجر فتتفجر منه اثنتا عشرة عينا • وقميص يوسف ألقاه البشير على وجه يعقوب عليهما السلام فارتد بصيرا • وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس يخلق من الطين كهيئه الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله • ويكلم الناس في المهد وكهلا • وليس عيسى وحده الذي تكلم في المهد • فقد روى مسلم حديث الصبي في قصة الأخدود وصاحب الصومعة •

ومع خاتمهم وامامهم وصفوتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين • أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله • نعم أظهر الله للرغيل الأول من أمته صلى الله عليه وسلم على يديه آيات حسية وروحية • ليرسخ يقينهم وتكمل سعادتهم • ويواصلوا المسيرة جهادا وفتح • من هذه الآيات اجابة الدعاء والاخبار بالغيب بما أوحى اليه ، ونبع الماء • وتكثير الطعام وبركته وتسبيحه وهو يؤكل • وعصمته من الناس • وتكريمه بالعروج ودخول الجنة • وآيات أخرى كثيرة آتاه الله

منها ماشاء سبحانه . روى الشيخان البخارى ومسلم عن ابن مسعود وأنس رضى الله عنهما أن اهل مكة ساءو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم القمر شقين . حتى رأوا حراء بينهما يقول لهم اشهدوا ، ويقولون سحرنا محمد . وقال بعضهم ان كان سحرنا فانه لا يستطيع أن يسحر الناس جميعا . انظروا ما يأتى به السفار . وشهدوا له ونزلت الايات (اقتربت الساعة ونشق القمر . وان يروا آية يعرضوا ويقولون سحر مستمر) .

وروى البخارى عن ابن مسعود رضى الله عنه (كذ نسمة تسبيح انضمام وهو يؤكل) والله هو الغافل (وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) وروى أحمد عن انس ان انبى صلى الله عليه وسلم دخل على قوم وهم وقوف على دواب ورواحل فقال لهم (اركبوها سالمة . ودعوها سالمة . ولا تتخذوها كراسى لأحاديثكم فى الطرق والأسواق قرب مركوبة خير من راكبها وأكثر دكرا لله منه)

وروى الترمذى وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما : جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى رأيتنى الليلة وأنا نائم كأنى أصلى خلف شجرة فسجدت فسجدت الشجرة لسجودى فسمعتها وهى تقول (اللهم اكتب لى بها عندك أجرا . وضع عنى بها وزرا . واجعلها لى عندك ذخرا ، وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك داود) .

وروى الشيخان عدة روايات عن جمع من أصحابه رضوان الله عليهم أنس وجابر وسلمة والبراء ومعاذ وابن مسعود وعمران وعنى وغيرهم يفنونون : حضرت الصلاة ولم يجدوا ما يتوضئون به . فينطلق الرجل منهم بقدرح فيه ماء ييسر فيأخذه النبى صلى الله عليه وسلم

فيدخل يده ويفرج أصابعه ثم يقول حتى على الضهور المبارك والبركة من الله • فقد رأيت الماء ينفجر من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم فتوضأ الناس وشربوا • مرة وعددهم سبعون وبالحديبية يوم بيعة الرضوان يوم بدأ الفتح المبين يروونه صلى الله عليه وسلم وهم ألف وأربعمائة والبئر جافة يتوضأ ويتمضمض وما شاء من دعاء ثم يصبه فيها فتصدرهم ما شاءوا وركائبهم •

وعين تبوك : يقول معاذ رضى الله عنه عرفنا بأيدينا من العين قليلا حتى 'اجتمع شيء فمسه صلى الله عليه وسلم ثم أعاده فجرت العين بماء منهمر وهم ثلاثون ألفا غير ركائبهم وخيلهم • وصاحبة المزادتين حينما استوقفوها يسألونها عن الماء • وقالت عهدى به أمس هذه نسعة وجيء بها الى نبي صلى الله عليه وسلم ودعا بانه ففرغ فيه من أفواه المزادتين وربط أفواههما ونودى فى الناس ودعا النبي صلى الله عليه وسلم فاستقوا واستقوا وهي قائمة تنظر الى ما يفعل بمائها • وأثم الله لقد أقطع عنها وانها ليخيل اننا أنها أشد ملاء منها حينما ابتدأ فيها • وكافئوها بطعام وقال لها النبي صلى الله عليه وسلم « تعلمين ما رزئت من مائت شيئا ولكن الله هو الذى أسقنا » • فأنت أهلها وذكرت لهم ما رأت وقالت فوالله انه لأسحر الناس بين السماء والأرض • وانه لرسول الله حقا • أقتطف ولا أحصى هذا العطاء وأقول عسا موسى اتى انفجرت بها اثنتا عشرة عيب لو أن الأرض ملئت بمثلها فانها لا تساوى أصبع واحد من أصابع هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم •

وما من الرؤوف الرحيم سبحانه ليترك هؤلاء الصادقين المجاهدين ليهلكوا وهم يومئذ كل جند الاسلام ورجانه المخلصين • أم عن الطعام فالشيخان أيضا يرويان هذه الآيات فى عدة مواقف هى الصمود بالدين

وحمايته والتفرغ لاعلاء كلمة الله ونصرة دينه ورسوله صلى الله عليه وسلم . تبوك والأحزاب وفي المدينة ذاتها . تبوك (١) : يجمع فضل أزوادهم ويدعو ويستمطر بركه الله وتجب دعوته ثم يقول خذوا في أوعيتكم حتى ما تركوا في العسكر وعداء المؤمنين . فأكلوا وسبغوا وقال صلى الله عليه وسلم أتشهد أن لا إله الا الله وأنى رسول الله . لا يبقى الله بهما عبد غير شك فيحجب عن الجنة ، أما الخندق وهم ألف يتصدون لمن تحزبوا على مدينتهم يريدون ان يصفقوا نور الله ويكذبوا رسوله ويقتلوا المؤمنين معه . ويأبى الله القاهر فوق عبده النعى التقدير . الآن يتم نوره . وسورة الأحزاب تصف الهول والكرب وثبت المؤمنين وصدقهم مع الله وعنايته سبحانه بهم اذ يقول : ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينلوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا . وعند نشد الرد يومه يقول جابر رضى الله عنه : رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم حمما فانكأته الى امرأتى فقلت لها هل عدت نى ؟ فأخرجت جراب فيه صاع من شعير . ولنا بهيمة داجن فذبحتها . ووليت الى رسول الله فسررته ان ذبحت بهيمة وطحن صاعا من شعير فتعل أنت ونفر معك . فمذ ينتظر من نبي أبر . ولذى بغ بالمؤمنين مبلغ به . وهو العدو ومعهم خير . لم تطب نفسه صلى الله عليه وسلم أن يضعف الا أن يطعموا جميعا . غصاح في الناس يأهل الخندق ان جابر قد صنع ولهمه فحى هلاكم . وعال نى لا تنزل برمتكم ولا تحزن عجينكم حتى آتى . وجاء بخدمه الناس وغالت نى مرأتى بث ستفخ . وعمد صلى الله عليه وسلم الى عجينة نى برمت فدهن برت غيهم وغل مشاء وأمر بلخيز . وأن يغرقوا من برمة ولا ينزلوها . وهم ألف . فاقسم بالله لأكلوا حتى تركوا ور برمت لتعط وعجينة كما هو .

١ . وعند نبض المسلمين مع الرسول صلى الله عليه وسلم رغبة شدة الحر وبعد السفر . وبعد ان بذلوا نفوس موالهم في جئير الجيش .

وحنين الجذع . واجتماع الشجرتين ليكونا سترًا له صلى الله عليه وسلم ثم افترقا فمعا وعودتهما على أصولهما من حديث مسلم . ومن رواية الشيخين عن اخباره بغيث أعلمه الله اياه كتاب حاطب الى أهل مكة . حديث ام حرم وركوب البحر . هلاك كسرى وتمزيق ملكه . والبخارى عن دور الحسن بن على رضى الله عنهم فى الصلح بين المسلمين . مقتل عمار . حديث سعد بن معاذ الى صفوان بمكة بخبر لنبي عن قتله . انبؤه بشهداء مؤتة زيد وجعفر وابن رواحة رضوان الله عليهم قبل أن يأتى خبرهم . سراقه وسوار كسرى . نزول لمطر غور استجابة دعائه منهما . ولحوق فاطمة سيده نساء أهل الجنة بالرسول صلى الله عليه وسلم بعد موته . وكذلك أم المؤمنين زينب رضى الله عنها . ورواية الامام مسلم فى عصمته وحفظ الله له حينما قال أبو جهل يعفر وجهه (يعنى السجود) بين اظهركم علوا نعم على من رأيته يشعل ذلك لأضار رعيته . ما ثم مجأهم منه الا وهو ينكص على عقبه ويتقى بيديه فقيل له ما لك ؟ فقل ان بينى وبينه لخنق من نار وهولا وأجنحة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا لاخطفته الملائكة اعضا اعضا .

وختم مع الايمان الغائم على آلاء الله والتفكر فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار . وأن القرآن العظيم يوجه النظر دائما لمعنى الأمور . ويفيض فى ذكر آلاء الله وآياته فى الآفاق وفى الأنفس . وهذا هو الايمان التراسخ . لأن هذه الآيات بقية ما بقيت السموات والأرض . أما ما كان من شأن الآيات الأخرى فهي استثناء للمؤمنين . يقول سبحانه (أولم يكفهم أن أنزل الكتاب يتلى عليهم فى ذلك رحمة وذكرى لقوم يؤمنون) .

أحمد طه نصر

مأساة الحلاج

بقلم : علي حيدر

لقد استهدف الفكر الاسلامي في عصرنا من المستشرقين وأذئابهم، وتوانت عليه حراهم المسمومة . فمرة تكون الهجمة على القرآن ونظمه، ومرات تكون على الرسول وصدقته ومصدر وحيه ، ومرات تكون على الشريعة وأحكامها . ومرات تكون بالانتصار للملحدين والمارقين .

ومن محاولات أولئك المنتسبين الى العنق والادب الانتصار للحلاج . وادعاء أنه كان ضحية جمود لشريعة وعصور غصصها وأنه كان رجلا صالحا وقتل ظلما وحسدا . ممن حكم عليه . وصورت هذه الأسطورة المدعاة تصويرا يدعو الى الاسفاق عليه والبكاء له . والعجب كله يأتي لمثل هذه المغاضات التي يدعيها أناس كنا نحسن الظن بهم . حين يتغاضون كتب التاريخ الصحيحة التي كتبها ودونها معينو الواقعة ومعاصرها ومن أتى بعدهم . وينقلون عن المستشرقين تلامذة المبشرين والمستعمرين آراءهم ، ويصوغونها أعمالا فنية !!

انك لا تجد شخصية منحرفة أو متطرفة تحاكم محاكمة عادلة وتدان فيها ، الا ويخرج بعض المشوهين فكري فيزعم أنها ظلمت وحكم عليها ظلما وأنها أصبحت من الشهداء !!

وهذا الحلاج لذي يدعى شهيدا .. ماذا يقول التاريخ فيه ؟ !

يقول الدكتور حسن ابراهيم حسن في كتابه « تاريخ الاسلام » :
ومن غلاة المتصوفين الحسين بن منصور الحلاج الذي ادعى الألوهية

في عهد المقتدر العباسي ويكنى أب مغيث • وهو مجوسى الأصل من أهل
 بلدة الببضاء بفرس • ونشأ بواسط ثم قدم بغداد واتخذها داراً له ،
 واختلط بالصوفية وصحب أبا القاسم الجنيد وغيره من المتصوفين •
 اشتغل العلاج في مبدأ أمره بالتصوف • ونه في هذا تسريحات كثيرة ،
 بمعنى أن كلامه يحتمل معنيين : أحدهما حسن محمود والأخر قبيح مذموم •
 واختلف الناس فيه فمنهم من يبالغ في تعظيمه ومنهم من يجره • وكان
 ظاهره أنه ناسك صوفى • فذا علم أن أهل بلده يرون الاعتزال صار
 معتزلياً • أو يرون الإمامة صار مامياً وأراهم أن عنده علماً بامامهم أو
 رأى أهل السنة صار سنياً •

وكان العلاج مخطاً يلبس الحوف والمسوح تارة • والثياب المصبغة
 تارة والعمامة الكبيرة والدراعة تارة • وتارة يلبس اقبة وزى الجند •
 وقد صاف البلاد • وقصد الهند وخراسان وبلاد ما وراء النهر وتركستان
 وغيرها • وقال بعض أصحابه : « صحبته سنة إلى مكة • وعام بمكة بعد
 رجوع الحجج إلى العراق وقال : إن شئت أن تعود فعد • غابى فدعوت
 أن أمضى من هنا إلى بلاد الهند • وكان العلاج كثير الأسفار • ثم أنه
 نزل في البحر يريد الهند فصحبته إلى بلاد الهند • فلما وصلنا إليها
 استدلى على امرأه ومضى إليها وتحدث معها • ووعدته إلى غد ذلك اليوم •
 ثم خرجت معه إلى جانب البحر ومعها غزل مفوف وفيه عقد شبه أسلم •
 فغالت المرأة كمات • وصعدت في ذلك الخيط • وكانت تضع رجلها في الخيط
 ونصعد حتى غابت عن أعيننا • ورجع العلاج وقال لى : لأجل هذه
 المرأة كان قصدى إلى الهند •

وكان لهذه الشعبذة والذر نجيبات التى تعظمها العلاج في الهند
 خاصة أثر كبير في عقول العامة الذين انتفوا حوله وصلوا إلى مذهبه
 المفرق في الغلو ؟ حتى ان بعضهم رماه بأنه أحد دعاة مذهب القرامطة

انذى ساد في أيامه على يد أبى طاهر الجنابى • وقد قيل ان الحلاج كان يدعو في أول أمره الى الرضا من آل محمد • واستطاع بمهارته أن يجذب اليه العامة • فكان يحفر في بعض الطرقات موضعا يضع فيه زقا فيه ماء ، ثم يحفر موضعا آخر يضع فيه طعاما • ثم يسير مع أصحابه الى الموضع الاول • فاذا ما احتجوا الى ماء يشربونه ويتوضئون منه • نبش هذا الموضع بعكاز فيخرج الماء فيشربون ويتوضئون • ثم يسير الى الموضع الآخر فيخرج منه الطعام • ويوهم أصحابه أن ذلك من كرامات الأولياء • ولم تقتصر أساليبه في اجتذاب الناس اليه على ذلك • بل كان يحفظ الفواكه ويخرجها في غير أوانها •

وادعى البعض أن الحلاج أحيى طائرا لابن الخليفة المقتدر • فقد ذكر عريب بن سعد • أن المقتدر أرسل لى الحلاج خادما ومعه ضئير ميت وقال : إن هذا البيعاء نولدى أبى العباس • وكان يحبها • وقد ماتت • فن كان ما تدعى صاحبها • فأحى هذه البيعاء • فأقام الحلاج الى جانب البيت الذى هو فيه وبلى • وقال : من تكن هذه حالته لا يحيى ميئا • فعند انى الخليفة وأخبره بما رأيت وبما سمعت منى • ثم قال : بلى ! لى من اذا أتت انيه أدنى اشاره أعاد الضئير الى حالته الأولى • فعند الخادم الى المقتدر وأخبره بما رأى وسمع • فقال : عد اليه وقل له : لمقصود أعددة الضئير الى الحياة • فأسر الى من شئت • قال : فعلى بالضئير • فأحضره اليه وهو ميت • فوضعه على ركبتيه وغطاه بكمه • ثم تكلم بكلمات ثم رفع كفه وقد عاد الضئير حيا • فأعاده الخادم الى المقتدر وأخبره بما رأى •

وقد ألف الحلاج كتب ذكر فيها مبادئ • تخالف المبادئ الاسلامية: فاباح الحج الى غير مكة لكل من بنى في بيته بناء مربعا وضاف حوله في أيام الحج وأدى فيه مناسك الحج • وأضعف ثلاثين يتيما بيده • وكسب

كل واحد منهم قميص . ومنحه سبعة دراهم . فان ذلك كله يقوم مقام الحج . كما أباح الحلاج الافطار في رمضان لمن صام ثلاثة أيام بلياليها ولم يفطر . وأفطر في ليوم لاربع على ورقات من الهندب . فان ذلك يغنيه عن صوم رمضان . وأباح ترك الصلاة لمن صلى ركعتين من أول الليل الى آخره . فان ذلك في نظره يغنيه عن الصلاة طول حياته . وأعفى من رثا من تصدق بجميع ممتلكته في يوم واحد . كما أعفى من العبد من زار قبور الشهداء بمقابر قريش . وأقام بها عشرة أيام يقضيها في الصلاة والصوم مع افطاره على قليل من خبز الشعير والملح .

وكان الحلاج خفيف الحركات شعوزي . وفد حول الطب وجرب الكيمياء . واستعمل المخاريق (الحيل والتمويهات) حتى استهوى بها من لا تحصيل عنده ثم ادعى الربوبية وقال بالحلول . وعظم افتراؤه على الله عز وجل ورسنه . ووجدت له كتب فيها حمضات وكلام مقبوح وكفر عظيم . وقال في بعض كتبه : انى مغرق لغوم نوح والنجى بعد وشمود . وكان يقول لأصحابه : أنت نوح . وأنت موسى . وأنت محمد قد أعدت أرواحهم الى أجسادكم . ويزعم بعض الجهلة المتبعين له أنه كان يغيب عنهم ثم ينزل عليهم من الهواء .

قال صاحب الفهرست : ان الحلاج كان رجلا محذرا مشعبذا يتعاضى مذاهب الصوفيه وينتحل الفاضلهم ويدعى التوهمية والقول بالحلول : وكان يقول : أنا الحق . وقد استهوى الحلاج العامة بمخاريق كان يعتمد عليها من قبل لنشاطه المستور بهذه الأعمال .

وقال مام الحرميين : ان الحلاج كان يريد قلب الدولة والتعرض لافساد المملكة .

وقال ابن حنكن : انه كان على اتصال وثيق باقرامطه وكما أكثر لتضواف في بلاد خلافة الاسلاميه وهو يحمل الدعوة الشيعية والدعوة

القرمضية وقد عدته الدونة خطراً عليها وأرادت التخلص منه • والحلاج يقول بالحلول : أى حلول لله فى الإنسان • أى أنه هو والله شىء واحد كما تقول النصارى فى امتزاج الطبيعة الالهية بالطبيعة الناسوتية : ولفظ الحلول يقابل عقيدة « التجسد » والتجسد يقوم على أساس ثنائية الطبيعة الالهية أو كما يعبر عنه باللاهوت والناسوت الذى وصفت به شخصية المسيح فى المفهوم النصرانى • ومن شبهات الحلاج قوله : ان الأولياء أفضل من الأنبياء • وان من بلغ الغاية المقصوى فى الولاية سقطت عنه الشرائع كلها وحلت له المحرمات • ولا ريب أن هذا يخرج مفهوم الحلاج عن دائرة الاسلام تماماً ، وقد قال الغزالى عن نظرية الحلاج : ان العبد مع ارب هذه قصة مفضوحة عقلاً غير مقبولة نقلاً • وقد وصف الحلاج بأنه رجل مجوسى الأصل اشتغل بالمخاريق والحيل ودعى العلم بالأسرار ثم تنادى الى ادعاء النبوة ثم الربوبية واستغوى غلمان قصر المقتدر بالله لعبسى لينفذ بهم إلى تحقيق غايته فأدى ذلك إلى قتله • وذكر امام الحرمين فى كتابه الشامل : أنه كان بين الحلاج وبين الجنبابى رئيس القرامطة اتفاق سرى على قلب الدولة وأن هذا هو السبب الحقيقى فى قتل الحلاج • وقد اتهم بمعرضة القرآن •• وقد حوكم امام الخليفة المقتدر وكانت قائمة اتهاماته هى :

١ — مراسلاته السرية مع لقرامطة أعداء الاسلام •

٢ — قوله أن الحج نيس بفرض دينى عام •

ونقد ترك المسلمون الحلاج سنوات طويلة ينادى فى سوق بغداد أنا الله • أنا الحق • سبحانى • ما أعظم شأنى • ما فى الجبة غير الله • يقول الدكتور النشار: ولم يقتل الحلاج لأنه أعلن الاتحاد بالله • ولكن الورير حامد بن عبد العزيز قتله أو طّب من الفقهاء القنوى بقتله •

بسبب سياسى . أو بمعنى أدق بسبب علمى شرعى . أنه فى الفترة الأخيرة من حياته نادى بايقاف الحج . حين نادى بالحج بالهمة . والحج بالهمة نوع من المعراج الصوفى يزعمون فيه أن النفس تنتقل من مكان الى مكان مختصرة لحجب واحدة الى سدرتها الأخيرة . وحين نادى بهذا لم يقتله المسلمون . ولكن حين بنتى كعبة فى بيته ودعا المسلمين أن يحجوا اليها نقدم سيف الشرع وقتله . وقد أشار الى قتله بسبب هذا معظم مؤرخى النصوص . بل ان محبى الدين بن عربى نفسه يذكر هذا فيقول : وأفتى الفقهاء بقتله لأنه أبطل الحج . وكان قد طلب أن ترفع اليه الزكاة والصدقة وحول ابطال قواعد العبادات . وبعد كل هذا يدعى اشوهون من المنتسبين الى التصوف . والآخذين عن مرضى المستشرقين أن فى قتله مأساة . ويسمونه بالشهادة . ويسمون قضته الفقهاء العدول بالجمود والظلم . وهذا من أعظم افرى . وأشنع الجهالات . وياليت اخواننا هؤلاء يقرءون 'تاريخ قبل أن يصفوا الصوفية بالهداية ويصفوا السلفية بأنها نبيه ويتقوا الله فى ثياب الاسلام ونشئته الذين هم أمانه فى أعناق كتاب والعلماء يجب أن يتحروا فى ما يكتبون لهم سلامته وصحته ويعدده عن الغلواء .. والله يهدينا سواء السبيل .

على عيد

من يرغب فى استطلاع رأى اعلام الأمة فى العلاج فيقرأ هذه الكتب :

وفيات الأعيان ؛ منه تاريخ الطبرى . الفرق بين لفرق . تاريخ الخلفاء . جامع التواريخ الشامل . نشأة الفكر الفلسفى . مقدمة العلوم والمناهج . تاريخ الاسلام الثقافى والسياسى ودينى والاجتماعى .

تحت راية التوحيد

مفتي
آية الله العظمى محمد باقر
فضيلة الشيخ

- ٣٧ -

* ومنهج الله تعالى لعباده كما أنه يفسر الوجود ومكان الانسان فيه والغاية من وجودهما تفسيراً صحيحاً لأنه من عند خلق الوجود وخالق الانسان العليم بما خلق .

فيجعل الكون مسخراً للانسان ويجعل الانسان معبداً لله . خاضعاً
لنهيهِ مدعناً لأمره .

فهو كذلك يوفق بين وجودهما في تناسب وانسجام ويجعل علاقة بينهما علاقته تعاون والتكاتف . فلا يضمن الكون على الانسان بما فيه من خيرات . وانما يستفيد منها الانسان وينتفع بها وفق ما أودع الله في هذا الكون من سنن ونواميس حتى يقوم بوظيفة الخلافة في هذه الأرض كما يريد الله .

* فهو يدعوهم الى انظر في الكون والتدبر فيه . واستجلاء المعبره وامثلة من حرارته ودرجاته وتقلباته وتغيراته . فيؤمن بعظمة حكمه ووحدانيته تدبره (لو كان فيهما آله الا له لفسدت سبحان الله رب العرش عما يصفون) الآية ٢٢ - الانبياء - (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من شيء) لذهب كل شيء بما حو ولملا بعضهم على بعض سبحانه عما يصفون (الآية ٩١ - المؤمنون .

* وهو يدعو الانسان الى التمتع بما في هذا الكون من طيبات ورزق حسن . في - رزق معش ولا يعى . ولا صرف ولا تقتير (ليس

على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما ضَعُموا إذا ما اتقوا
وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله
يحب المحسنين) الآية ٩٣ المائدة (قل من حرم زينة الله التي أخرج
لعباده والطيبات من الرزق ؟) الآية ٣٢ — الأعراف • (وكلوا واشربوا
ولا تسرفوا انه لا يحب المرففين) الآية ٣١ — الأعراف •

* وهو يدعوه لأن يرتفع على مديت الحياة • فيأخذ منها بقدر
 حاجته ولكنه لا يخضع لها ولا يستذل • كهؤلاء الذين يفرقون أنفسهم
 في لذات والشهوات ولا يستطيعون منها فكاك • أو هؤلاء الذين
 يهربون من الحياة إلى شرب المسكرات وتعاطي المخدرات فيفقدون
 انسانياتهم ويضيعون عقولهم وهو ما ميزهم الله به عن سائر الحيوان •

* كما ينهد عن النظر إلى الكون وما فيه نظرة كثرية ومفت
 فينزوى في ركن من أركانه يدعى الزهد فيه والرهبة • ويبسغ عن
 العمل لدنياء كما ضل السبيل إلى آخره — إذ لا رهبانية في الاسلام —
 فيعطل بذلك طاقاته التي منحها الله إياها وامكانياته التي زوده الله
 بها • كذا الذين يلبسون الرقععات • ويتدثرون بالثاؤورات وبزعمون
 التولية والقرب من الله — من الصوفييين الضالين — وما هي الا ولاية
 الشيطان والبعد عن الله ولكتهم لا يعلمون •

* وينهه عن النظر إلى الكون وما فيه نظرة تنديس فيحرص
 أشد لحرص على أن يكون له منه نصيب لاوغى وأرغى حسب غيره
 من البشر. ولهم طريق ضللتهم وغشهم وخداعهم • فيعيبون محب الدنيا حريصا
 على الحبذة • والله تعالى يقول : (زين للناس حب الشهوات من النساء
 والبنين والقنطير المنظرة من الذهب وغطسة وحمل المسومة
 والآنعم والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب)
 الآية ١٤ — آل عمران — ويقول الله تعالى : (فلا تغرنكم الحياة
 الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) الآية ٣٣ — لقمن •

✽ وهو ينهيه عن النظر الى الحياة والأحياء نظرة يأس وقنوط فلا أمل في اصلاحهما ولا سبيل الى تقويمهما كهؤلاء الغالين والمتشددين. وانما يدعوهم الى بذل الجهد وتقديم النصح ومحاولة الاصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون) الآية ٨٧ - يوسف - (وما كان ربك ليهتك الفري بضمت وأهلها مصلحون) الآية ١١٧ هود وقال تعالى : (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأنتك هم المفلحون) الآية ١٠٤ - آل عمران •

✽ فالمنهج الاسلامى ينظر الى الحياء والأحياء نظرة صحيحة معتدلة ومتوازنة • تقرر ان الانسان مستحلف فى هذه الأرض • فينظم علاقاته المتعددة والتي لا بد منها لكل كائن حى :

— علاقته مع الله خلق لتكون بالعبودية له وحده والى طاعته لأمره •

— وعلاقته مع نفسه التى بين جنبيه بالمحاسبة والمجاهدة لتزكو

وتطهر •

— وعلاقته مع الناس الذين يعيشون معه ويدينون دين الحق

بأنخبه والمودة والنصح والنعون (وتعاونوا على البر والتقوى ولا

تعاونوا على الإثم والعدون) الآية ٢ - المائدة •

— ومع الذين لا يدينون دين الحق بالمسئلة والمواذعة ما سألوا

مواذعوا (لا ينهكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم

من دياركم أن تبرؤهم وتسخطوا عليهم ان الله يحب المتسمين • انما

ينهىكم الله عن الذين عاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وضاهروا

على إخراجكم أن تؤوئهم ومن يتوئهم فأولئك هم الخائون) الآية

٩٠٨ - الممتحنة •

— وعلاقته مع الكون الذى يحيط به بالأغده و لاستفادة فيعمر فيه ويثمر وينتفع به ويسخر . فى غير علو فى الأرض ولا فسد . فانه تعالى يقول : (هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور) الآية ١٥ — الملك . ويقول (تلك لدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى لأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) الآية ٨٣ — القصص .

* وبهذه النظرة الشمولية الصحيحة المتوازنة من خلال هذا المنهج الربانى تستقيم الأمور وتنظم الحياة . ويحقق الانسان وظيفته استخلافه فى الأرض على الوجه لأكمل وحسبما يريد الله .

وهذه هى السعادة الحقة . والطمأنينة النفسية . والحياة الراضية ، التى ينشدها الانسان السوى .

وما أصاب البشرية ما أصابها من قلق وحيرة واضطراب الا ببعدها عن المنهج الربانى الذى وضعه الله لعباده . فكثرت بينهم الأمراض العصبية . والشذوذ الجنسى ، والمرض العضوى . والجنون والجريمة والانتحر والفراغ القاتل وذلك رغم تقدمهما فى علوم الطب والصناعة والتجارة والزراعة والهندسة والكيمياء وتفوقها فى عالم الاختراع والابداع والفنون .

حتى ان البلاد الغنية والشعوب المترفة سواء فى أمريكا أو أوربا هى التى تكثر فيها هذه الآفات الخلقية والنفسية والعصبية . ولا من مذكر .

ذلك لأنهم يفقدون المعانى الروحية والخلقية — التى هى محور المنهج الربانى — ويقصدون الأمور المادية والحسية ، ويتصورون أنها الغاية من وجود الانسان حتى سمعنا بينهم عن آلهة متعددة : اله المال ،

والله الشهرة . والله الجمال . والله الفن . والله الانتاج . والله اللذة . إلى آخر هذه الآلهة بنى مصامى ثلاث واعزى ومادة وهبل وغيرها من آلهة الجاهلية الأولى : (يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون) الآية ٣٠ — التوبة . (كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشبهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون) : ١١٨ — البقرة .

✽ فنحن مازمون بتطبيق منهج الله على أرض الله وبين عباد الله .

أولا : لأنه مقتضى شهادة لتوحيد — لا اله الا الله — فمن معانيها — لا مشرع للعبد الا لله . فلا يحقق التوحيد الكامل الا ببنفذ منهج لله وتطبيق شريعة الله .

ثانيا : لأنه يفسر الخلق تفسير صحيحا وأنه من عند الله وليس لأحد عمل ولا ملك فيه . ويحصر البشرية بغاية وجودها . وهو العبودية الخالصة والكاملة لله رب العالمين .

ثالثا : لأنه يضمن لمن يطبقه السعادة الحقة في الدنيا وانجاة من عذاب يوم الدين .

رابعا : لأننا جربنا عواقب البعد عنه فكانت : ضعفا وهوان ، وذلا وخذلانا . وتصدعا وتفرقا . وتأخرا وتخلفا ... إلى آخر ما فى قواميس الحزى من ألفاظ ، كما هو واقع المسلمين الآن الا من رحم ربك .

على حين طبقه أسلافنا فكانوا به السادة والقادة . والعلماء والحكماء والأئمة والأعزة (وله العزة ولسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) الآية ٨ — المنافقون .

والحديث موصول ان شاء الله تعالى .

عبد اللطيف محمد بدر

أَيُّ السَّبَابِ الْحَائِرِ الْقَلْبِ ... هَذَا هُوَ الطَّرِيقُ

بقلم : محمد عبد الرحمن الشهري

- ٤ -

تحدث في الفصل السابق الى الشباب عن ضرورة الحذر من حبائل أولئك الذين يمدون لئس الهوى في آكواب من الشهوات .. على أنه يدين .. ذيعومون بتفريغ الدين الحق من مضمونه .. من معومنه .. من بعباته • ييغدمون بهم ادين كما يحبون • لا كما هو ثابت في حقيقتة وذاته • على أنه لمطوب منهم وكفى !!

ونود في هذا المقال أن نحذر الشباب من الانسياق الخاطيء وراء أولئك الذين يهونون له أمر المعصية ومغبة عواقبها في الدنيا والآخرة بدعوى الاعتماد على عفو الله وغفرانه • نعم • أحذرك عزيزي الشباب وأحذر نفسي قبلت • من الاستهانة بعصيان الله واستمرار هذا العصيان ولانسياق وراء مغالطة النفس بالاتكال على عفو الله ومغفرته تاردا • وبالتسوية بالتوبة والاستغفار باللسان تارة أخرى ... !!

من ذلك مثلاً اتكل بعضهم على قوله تعالى : « ان الله يغفر الذنوب جميعا » ٥٣ الزمر • فان هذا من أقبح الجهل لأن الشرك داخل في هذه الآية وهو رأس الذنوب وأساسها • ولا خلاف في أن هذه الآية في حق التائبين فإنه سبحانه يغفر ذنوبهم أيًا كانت بما في ذلك الشرك • ولو كانت الآية في حق غير التائبين لبطلت نصوص الوعيد كلها وأحاديث خراج قوم من الموحدين من النار بالشفاعة • وهذا أنى صاحبه من قلة علمه وفهمه فإنه سبحانه ههنا عمم وأطلق ، فعلم أنه أراد التائبين • وفي سورة النساء خصص وقيد فقال سبحانه :

« ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » آية ٤٨
 فأخبر سبحانه ونعى به لا يغفر شرك واحبر أنه يغفر ما دونه ..
 ولو كان هذا في حق التائب لم يفرق بين الشرك وغيره

وكاغترار بعضهم بقوله تعالى : « يأياها الانسان ماغرك بربك
 الكريم » الانفطار آية ٦ فيقول : كرمه !! وقد يقول لبعض انه لقن
 المعتز حجة وهذا جهل قبيح وانما غره به الشيطان . ونفسه الأماراة
 بالسوء وجهله وهواه .

وكاغترار بعضهم بقوله تعالى في النور : « لا يصلاح الا رأسقى
 الذى كذب وتولى » . الليل آية ١٥ . ١٦ وقوله : « أعدت للكافرين »
 البقرة آية ٢٤ . ولم يدر هذا المعتز أن قوله « فأنذرتكم نار تنظى »
 هي نار مخصوصة من جملة دركات جهنم . وهو كانت جميع جهنم فهو
 سبحانه لم يفل لا يدخلها بل قال « لا يصلاح الا الأنقى » ولا يلزم
 من عدم صليها عدم دخولها فان الصلى أحص من الدخول ونفى الأخص
 لا يستلزم نفى لأعم . ثم هذا المعتز لو تأمل الآيت التى بعدها لعلم
 أنه غير داخل فيها فلا يكون مضمونا له أن يجنبها .. !!

وأما قوله في النار « أعدت للكافرين » فقد قال في لجنة . أعدت
 للمتقين « ولا ينافى اعداد النار للكافرين أن يدخلها الفساق والظلمة .
 ولا ينافى اعداد الجنة للمتقين أن يدخلها من في قلبه أدنى مثقال ذرة
 من ايمان . ولم يعمل خيرا قط ١١

ومنها أيضا اتكال بعضهم على قوله صلى الله عليه وسلم حاكيا
 عن ربه : « أنا عند حسن ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء » (١) يعنى
 ما كان في ظنه فأنا فاعنه به . ولا ريب أن حسن الظن انما يكون مع

١١ رواد الطبرانى في الاوسط كما رواه احمد بن حنبل ورجاله ثقات
 انظر ص ١٩ من كتاب « الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافى » للإمام
 ابن القيم .

الاحسان فان المحسن حسن الظن بربه أن يجازيه على احسانه وأنه لا يخلف وعده وأنه ينتقبل توبته • وأما المصير على الكبائر والظلم والمخلفات فان وحشة المعاصي والظلم والحرام تمنعه من حسن الظن بربه • وهذا موجود في المشاهدة فان العبد الآبق المصير الخارج عن ضاعة سيده لا يحسن الظن به • ولا يجامع وحشة الاساءة احسان الظن أبدا •• فان المصير مستوحش بقدر اساءته •• وأحسن الناس ظنا بربه : أضوعهم له • كما قل الحسن البصري : ان المؤمن أحسن الظن بربه فأحسن العمل • وان الفاجر أساء الظن بربه فأساء العمل •••

ومن تأمل هذا الموضوع حق التأمل علم أن حسن الظن بالله هو حسن العمل نفسه • فان العبد انما يحسنه على حسن العمل حسن ظنه بربه أنه يجازيه على أعماله ويثيبه عليها • ويتقبلها منه • فالذى حملة على العمل حسن الظن • فكلما حسن ظنه حسن عمله • والا فحسن الظن مع اتباع الهوى عجز كما في الترمذى من حديث ثداده بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله » ••• وبالجمله فان حسن الظن انما يكون مع اعتقاد أسباب النجاة • وأما مع اعتقاد أسباب الهلاك فلا يتأتى احسان الظن •• 11

فان قيل بل ذلك ممكن بأن يكون مستند حسن الظن سعة مغفرة الله ورحمته وعفوه وجوده وأن رحمته سبقت غضبه •• وأنه لا تتفعه العقوبة ولا تضره المعصية •• قيل : الأمر هكذا والله فوق ذلك وأجل وأكرم وأجود وأرحم ولكن انما يضع ذلك في محله اللائق به فانه سبحانه موصوف بالحكمة والعزة والانتقام وشدة البطش وعقوبة من يستحق العقوبة • فلو كان معول حسن الظن على مجرد صفاته تعالى وأسمائه لا شترك في ذلك البر والفاجر • والمؤمن والكافر • ووليه وعدوه • فما ينفع المجرم أسماؤه وصفاته وقد باء بسخطه وغضبه وتعرض

للعنته ووقع في محارمه وانتكح حرمانه • بل حسن الظن ينفع من تاب
وندم وأشنع وعمل صالحا واستقبل بقية عمرة بالخير والطاعة • ثم أحسن
الظن • • فهذا هو حسن الظن • • والأول غرور • • !!

فهذا اذن فرق شاسع بين حسن الظن بالله وبين الاغترار به •
قال الله تعالى : « ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل
الله أولئك يرجون رحمة الله » البقرة آية ٢١٨ فجعل هؤلاء أهل
الرجاء • • لا الظالمين ولا الفاسقين • وقال تعالى « ثم ان ربك للذين
عموا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحو • ان ربك من بعدها
غفور رحيم » فأخبر سبحانه أنه بعد هذه الأشياء غفور رحيم لمن
فعلها • فالعالم يضع الرجاء مواضعه والجاهل المغتر يضعه في غير
مواضعه • • !!

وكثير من الجهال اعتمدوا على رحمة الله وعفوه وكرمه • •
فضيعوا أمره ونهيه ونسوا أنه شديد العقاب • وأنه لا يرد بأسه عن
القوم الجرمين • • ومن اعتمد على العفو مع الاصرار على الذنب فهو
كالمعاند • • وقد قال معروف : « رجاؤك لرحمة من لا تطيعه من الخذلان
والحق » • • !!

فاعلم • • رعاك الله • • أن الرجاء وحسن الظن انما يكون مع
الاثنين بالأسباب التي اقتضتها حكمة الله في شرعه • وقدره • وثوابه •
وكرامته • فيأتي العبد به ثم يحسن ظنه بربه • ويرجوه أن لا يكله
اليها • وأن يجعلها موصلة الى ما ينفعه • وأن يصرف عنه ما يعرضها
للمحبط ويبطل أثرها •

ومما ينبغي أن يعلم أن من رجا شيئا استنزم رجاؤه ثلاثة
أمور : أحدها محبة ما يرجوه • الثاني خوفه من فواته • الثالث سعيه
في تحصيله بحسب الامكان • وأما رجاء لا يقارنه شيء من ذلك فهو من

باب الأمانى ، والرجاء شئ والأمانى شئ آخر ، فكل راج خائف ،
والسائر على الطريق اذا خاف أسرع السير مخافة القوات • وفى جامع
الترمذى من حديث أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « من خاف أدلج ، ومن أدلج بلغ المنزل • ألا ان سلعة الله
غاليه ، ألا ان سلعة الله الجنة » •

وهو سبحانه كما جعل الرجاء لأهل الأعمال الصالحة فكذلك جعل
الخوف لأهل الأعمال الصالحة ، فعلم أن الرجاء والخوف النافع هو
ما اقترن به العمل • قال الله تعالى : « ان الذين هم من خشية ربهم
مشفقون ، والذين هم بآيات ربهم يؤمنون ، والذين هم بربهم لا
يشركون ، والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجة أنهم الى ربهم راجعون ،
أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون » الآية ٥٧ - ٦١ المؤمنون •
وقد روى الترمذى فى جامعه عن عائشة رضى الله عنها قالت : سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقلت : أهم الذين
يشربون الخمر ويزنون ويسرقون ؟ فقال : لا يا ابنة الصديق ، ولكنهم
الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ويخافون أن لا يتقبل منهم •
أولئك يسارعون فى الخيرات » • وقد روى من حديث أبى هريرة أيضا •

والله سبحانه وتعالى وصف أهل السعادة بالاحسان مع الخوف ،
ووصف الأشقياء بالاساءة مع الأمن • ومن تأمل أحوال الصحابة رضى
الله عنهم وجدهم فى غاية الجد فى العمل مع غاية الخوف •• أما نحن
فقد جمعنا بين التقصير •• بل التفريط والأمن !!

ومعصية دون توبة أو وجل قد تتبعها معصية ثم معاص كثيرة
الى أن ينسلخ المرء من دينه ففى الحلية لأبى نعيم عن حذيفة أنه قيل
له : فى يوم واحد تركت بنو اسرائيل دينهم ؟ •• قال : لا ، ولكنهم
كانوا اذا أمروا بشئ تركوه واذا نهوا عن شئ فعلوه حتى انسلخوا من
دينهم كما ينسلخ الرجل من قميصه » !!

ومن هنا قال بعض السلف : المعاصى بريد الكفر ، كما أن القبلة
بريد الجماع ، والغناء بريد الزنا ، والنظر بريد العشق ، والمرض بريد
الموت •

وقال الامام أحمد : حدثنا الوليد قال سمعت الأوزاعي يقول :
سمعت هلال بن سعد يقول : « لا تنظر الى صغر الخطيئة ، ولكن
انظر الى من عصيت » •

وفي المسند وجامع الترمذى من حديث أبى صالح عن أبى هريرة
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان المؤمن اذا أذنب ذنبا
نكت في قلبه نكتة سوداء • فاذا تاب ونزع واستغفر صقل قلبه • وان
زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذى ذكره الله عز وجل » كلا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » ١٤ المطففين • قال الترمذى
هذا حديث صحيح ••• وقال حذيفة « اذا أذنب العبد ذنبا نكت في
قلبه نكتة سوداء حتى يصير قلبه كالثشاة الرمداء » •

فاعرف لربك قدره •• فلا تعصاه •• ولا يغرنك عفوه وحلمه
فهو سبحانه وتعالى القائل : « فبئ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم
وأن عذابى هو العذاب الأليم » •• ففى نفس الوقت الذى أطمعنا
فى مغفرته لفسرع بالقوبة النصوح •• نبهنا الى أليم عذابه حتى لا
نفساق وراء أمانى المغفرة دون الاقلاع عن الذنوب •

هذا وللمعاصى أيها الشباب من الآثار القبيحة المذمومة المضرة
بالقلب والبدن فى الدنيا والآخرة ما يحتاج الى مقالات ومقالات ••
فالى لقاء آخر ••• ان شاء الله وقدر •• !!

بخيت محمد عبد الرحمن الحمري

في هذا العدد :

- ١ - كلمة التحرير رئيس التحرير
- ٣ - باب التفسير الأستاذ عمر أحمد حشاد
- ٨ - باب السنة فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
- ١٥ - بل نقطف بالحق على الامل فيمنعه الأستاذ دوى محمد خير طه
- ٢١ - مع الحج المبرور الأستاذ مصطفى برهام
- ٢٦ - آيات تكريم ونسب الأستاذ أحمد طه نصر
- ٣٢ - مسألة الخلاف الأستاذ علي عبيد
- ٣٨ - تحت راية التوحيد فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بنر
- ٤٣ - أبا الشباب الحائر القلق الأستاذ بخت محمد عبد الرحيم الحصري

مطبعة المجد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .